

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(حجبوك إلا من توهم خاطري ... وحموك إلا من تصور بالي) .

(والقارطان جميل صبري والكرى ... فمتى أرجي منك طيف خيال) ومن بدائعه قوله .

(سامح أخاك إذا أتاك بزلة ... فخلوص شيء قلما يتمكن) .

(في كل شيء آفة موجودة ... إن السراج على سناه يدخن) وأنشد أحد الأدباء هذين البيتين متمثلاً فأعجبا المعتمد وسأل عن قائلهما فأخبر فتبسم وقال أتعرف إلى من أشار بهذا المعنى قال ما أعرف إلا أنه مليح فقال المعتمد كنت في الصبا وهو معي ألقب بسراج الدولة فقاتله
ا ما أشعره فسلوه فلما باحثوه في ذلك أقر بحسن حدس المعتمد .

واكتنفته سعايات وكان ممن يغلب لسانه على عقله ففر من المرية وحبس أخوه بها فقال .

(الدهر لا ينفك من حدثانه ... والمرء منقاد لحكم زمانه) .

(وعلمت أن السعد ليس بمنجج ... ما لا يكون السعد من أعوانه) .

(والجد دون الجد ليس بنافع ... والرمح لا يمضي بغير سنانه) .

وبلغت الأبيات المعتمد فقال شعره أعقل منه صدق فإنه لا يتهياً له صلاح عيش إلا بأخيه وهو
منه بمنزلة السنان من الرمح ثم أمر بإطلاقه ولحاقه به .

ولما قال في المعتمد